غير مقصودة بذواتها بل على انها آلة لملاحظة
غيرها ومرآة لمشاهدة ما سواها وهي
بالاعتبار الاول مستقلة بالمفهومية
والتعقل وصالحة لان يحكم عليها وبها
وبالاعتبار الثاني غير مستقلة بالمفهومية
وغير صالحة لان يحكم عليها وبها واستوضح
ذلك من قولك قام زيد وقولك نسبة
القيام الى زيد فانت في الحالتين تدرك
نسبة القيام اليه لكنها في الحالة الاولى مدركة
من حيث انها حالة بين زيد والقيام
وآلة لتعرفها وكانها مرآة لمشاهدتهما
ولذلك لا يمكن لك ان تحكم عليها وبها واما
في الحالة الثانية فهي ملحوظة بالذات
ومدركة بالقصد بعد ذلك اجمالا لاحكام
عليها بانها من باب النسب والاضافات
فهي على الاول غير مستقلة بالمفهومية
وعلى الثاني مستقلة بها وهذا كما ان
المبصر قد يكون مبصرا بالذات مقصودا
بالابصار وقد يكون مبصرا تبعا على انه
آلة لابصار غيره كالمرآة فانك اذا نظرت
اليها وشاهدت ما ارتسم فيها من الصورة
فان قصدت الى مشاهدة الصورة فالمرآة
في تلك الحالة مبصرة ايضا لكنها غير مبصرة
قصدا بل تبعا لا يمكن لك ان تحكم عليها
كما يمكن للصورة وان قصدت الى مشاهدة

المرآة

المرآة بنفسها تكون صالحة لان يحكم عليها او بها
وتكون الصورة حينئذ مبصرة تبعا غير محكوم عليها
او بها فنسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة
البصر الى محسوساته واذا تمهد هذا فنقول
معنى الابتداء معنى له تعلق بالغير كالسير
مثلا فذلك المعنى اذا لاحظه العقل قصدا
وبالذات كان معنى مستقلا بالمفهومية
صالحا لان يحكم عليه كما تقول الابتداء معنى
اضافي وبه كما تقول سابحث عنه معنى
الابتداء ويلزم منه ادراك متعلقه تبعا
وبالعرض اجمالا وهو بهذا الاعتبار مدلول
لفظ الابتداء ولكن بعد ملاحظته على هذا
الوجه ان يتعلق بمتعلق مخصوص هو
فتقول ابتدأ سيري من البصرة ولا يخرجه
ذلك عن الاستقلال واذا لاحظه العقل
من حيث انه حالة بين السير والبصرة
وجعله آلة لمعرفة مآلها ومرآة لمشاهدتهما
على هيئة الانضمام والارتباط كان معنى
غير مستقل بالمفهومية وغير صالح لان يحكم
عليه او به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ
وهذا ما ذكره ابن الحاجب في الايضاح حيث
قال الضمير فيما دل على معنى في نفسه يرجع الى
معنى اي ما دل على معنى باعتباره في نفسه
بالنظر اليه لا باعتبار امر خارج عنه ولذلك
قيل الحرف ما دل على معنى في غيره اي حاصل في غيره